في ترك الامانة وقال تعالى ظلوما لنفسه جهولا
بعاقبة ما تحمل وذكر الزجاج وغيره من اهل المعاني في قوله
وحملها الانسان قولا فقالوا ان الله ايتمن اولهم وولاه على
شيء واستعمل السموات والارض والجبال على شيء من الامانة في
حق بني ادم ما ذكرنا من الطاعة والقيام بالفرايض والامانة
في حق السموات والارض والجبال من الخضوع والطاعة لما خلقن
له وقوله فابين ان يحملنها اي اداء الامانة يقال فلان لم يحمل
الامانة اي لم يخن فيها وحملها الانسان اي خان فيها يقال
فلان حمل الامانة اي اثم فيها بالخيانة قال الله تعالى
وليحملن اثقالهم وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
حكي عن الحسن على هذا التاويل انه قال وحملها الانسان يعني
الكافر والمنافق حملا الامانة اي خانا فيها وقول السلف
ما ذكرنا **قوله عز وجل** ليعذب الله المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات قال مقاتل ليعذبهم
الله بما خانوا الامانة ونقضوا الميثاق ويتوب الله على
المومنين والمومنات يهديهم ويرحمهم بما ادوا من الامانة
وقال ابن قتيبة يعني عرضنا الامانة ليظهر نفاق المنافق
وشرك المشرك فيعذبهما الله ويظهر ايمان المومن فيتوب
الله عليه اي يعود اليه بالرحمة والمغفرة ان حصل منه
تقصير في بعض الطاعات وكان الله غفورا رحيما

سورة سبا مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في
السموات وما في الارض ملكا وخلقا وله الحمد في الاخرة كما هو
له في الدنيا لان النعم في الدارين كلها منه وقيل الحمد لله
في الاخرة هو حمد اهل الجنة كما قال تعالى وقالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن والحمد لله الذي صدقنا وعده وهو الحكيم
الخبير يعلم ما يلج في الارض اي يدخل فيها من الما والاموات
وما يخرج منها من النبات والاموات اذا حشروا وما ينزل
من السما من الامطار وما يعرج يصعد فيها من الملايكة
واعمال العباد وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا
لا تاتينا الساعة قل بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب
قرا اهل المدينة والشام عالم بالرفع على الاستيناف
وقرا الاخرون عالم بالجر على نعت الرب اي وربي عالم الغيب
وقرا حمزة والكسائي علام على وزن فعال وعلى المدح

الايعزب

لا يعزب عنه لا يغيب عنه مثقال ذرة وزن ذرة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك يعني الذرة ولا اكبر الا في كتاب
مبين ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك يعني الذين امنوا
لهم مغفرة ورزق كريم حسن يعني الجنة والذين سعوا في اياتنا
في ابطال اياتنا معاجزين يحسبون انهم يفوتوننا اولئك لهم
عذاب من رجز اليم قرا ابن كثير وحفص ويعقوب اليم بالرفع
ها هنا وفي الجاثية على نعت العذاب وقرا الاخرون بالخفض
على نعت الرجز قال قتادة الرجز اسوا العذاب ويرى الذين
اوتوا العلم يعني مومني اهل الكتاب عبد الله ابن سلام واصحابه
وقال قتادة هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الذي انزل
اليك من ربك يعني القران هو الحق يعني انه من عند الله ويهدي
يعني القران الى صراط العزيز الحميد وهو الاسلام وقال
الذين كفروا منكرين للبعث بعضهم لبعض هل ندلكم على
رجل ينبئكم يخبركم يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم اذا مزقتم
كل ممزق قطعتم كل تقطيع وفرقتم كل تفريق وصرتم ترابا
انكم لفي خلق جديد اي يقول لكم انكم لفي خلق جديد افترى
الف استفهام دخلت على الف الوصل ولذلك نصبت على
الله كذبا ام به جنة يقولون ازعم كذبا ام به جنون
قال الله تعالى ردا عليهم بل الذين لا يومنون بالاخرة في
العذاب في الاخرة والضلال البعيد افلم يروا الى ما بين
ايديهم وما خلفهم من السما والارض فيعلموا انهم حيث كانوا
فان ارضي وسماي محيطة بهم لا يخرجون من اقطارها وانا
القادر عليهم ان نشا نخسف بهم الارض وقرا الكسائي نخسف
بهم بادغام الفا في البا او نسقط عليهم كسفا من السما قرا
حمزة والكسائي يخسف او يسقط بالياء فيهن لذكر الله من
قبل وقرا الاخرون بالنون فيهن ان في ذلك اي فيما يرون
من السما والارض لاية تدل على قدرتنا على البعث لكل
عبد منيب تايب راجع الى الله بقلبه **قوله عز وجل**
ولقد اتينا داود منا فضلا يعني النبوة والكتاب
وقيل الملك وقيل جميع ما اوتي من حسن الصوت وتليين
الحديد وغير ذلك مما خص به داود يا جبال اي قلنا يا جبال
اوبي اي سبحي معه اذا سبح وقيل هو تفعيل من الايباب وهو
الرجوع اي رجعي معه وقال القتيبي اصله من
التاويب في السير وهو ان يسير النهار كله وينزل الليل كانه قال
اوبي النهار كله بالتسبيح معه وقال وهب نوحي معه

Copyright King Saud University